وصلوا ورفع عن قلوبهم الحجاب والاستار وبين العناية بالذين من عليهم
بفضيلة المجاهدة الى الوصول اليه ولم يزالوا في تعب الاسفار وتحمل مخاوف ما
يرون ونعيم نسأله سبحانه ان يستر عوراتنا ويؤمن روعاتنا ويمن علينا
بحسن الخاتمة بلا محنة ص فصل وعاشر من صفاته السلب او النفسي اولها اتيه
فواجب على المكلفينا ان يعرفوا صحتها بيقينا
في حق مولانا كما استحالا اضدادها في حقه تعالى
اذ هو اولى واحق بالجلال وجل المجد واوصاف الكمال
ش يعني ان الصفات التي تقدم فيما سبقهم ينقسم الى صفات سلبية والى صفات
نفسية والى صفات الذات واراد بها صفات المعاني ولوازمها وهي الصفات المعنوية
اما الصفات السلبية فهي التي مدلولها سلب نقص كالقدم فان مدلوله سلب
نقيضه العدم السابق للوجود والبقاء فان مدلوله سلب نقيضه العدم اللاحق
للوجود ومخالفته تعالى للحوادث فان مدلولها سلب نقيضه المماثلة
للحوادث في الذات والصفات والافعال وقيامه تعالى بنفسه فان مدلوله سلب
نقيضه الافتقار المحل والى الفاعل والوحدانية تبارك وتعالى فان مدلوله
سلب نقيضه العدد ووجود الشبيه فيما كان او حادثا في الذات والصفات
والافعال واما الصفات النفسية فهي عبارة عن الصفات الواجبة
للذات التي يعرفتها بعرف كنه الذات والمحققون على ان هذا النوع لم يعرف
منه في حقه تعالى شيء وقد تسامح امام الحرمين فعد منه الوجود والو
جود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية
والتحقيق ان وجود الذات هو عين الذات والذات ليس بصفة والقدم وما
بعدها صفات سلبية على ما سبق بيانه فليس شيء من ذلك عند التحقيق
صفة نفسية
صفة نفسية واراد الموله بالصفات النفسية ما يرجع لتحقيق الذات و
ليس بخارج عن حقيقة الذات كالوجود فان مرجعه الى الذات وليس خارجا
عن حقيقتها اما صفات الذات فالمراد بها الصفات الوجودية وهي صفات المعاني
كالقدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ولوازمها وهي
كونه تعالى قادرا ومريدا وعليما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما قوله
فواجب على المكلفينا ان يعرفوا صحتها بيقينا يعني يجب عليهم وجوبا شرعيا
ان يعرفوا صحة اتصاف مولانا جل وعز بجميع هذه الصفات التي سبق ذكره
على سبيل الوجوب العقلي وتكون معرفتهم لها معرفة يقينية اي مستندة
للبرهان القطعي لقوته وظهوره لا معرفة تقليدية فانها تقبل التزلزل والتشكيك
والداعي وجوب هذه الصفات للمولى تبارك وتعالى عز منه استحالة استحالة
اضدادها عليه تبارك وتعالى اذ لا يكون حينئذ مع وجوده جواز الاتصاف بضد
ها وايضا فتلك الصفات الواجبة لقولنا جل وعلا هي كلها كمال فيلزم ان
يكون اضدادها نقايص والنقص لا يليق بالمولى الذي له غاية الجلال والجمال
والعظمة التي لا تدرك ولا يحيط بها من الاعتبار ذكر الله احسن الخالقين ص
فصل وما يجوز في افعاله فالممكن الغني عن كماله
ش لما فرغ من ذكر ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل شرع هنا في بيان ما يجوز
في حقه جل وعلا واعلم ان الجواز لا يمكن ان يرجع الى ذاته تعالى ولا صفة من صفات
لما ثبت بالبرهان القطعي من وجوب الوجود لذاته العلية ولصفاته السنية وانما
يرجع الجواز لافعاله وتصرفاته في مقدوراته واما عرفت هذا فاعلم انه اجمع
عليه اهل السنة رضي الله تعالى عنهم ان كل ما يمكن فعله وتركه عقلا فهو
صالح لان تتعلق به قدرة مولانا تبارك وتعالى وارادته فعلا وتركا سواء كان
من الممكن